البيئة الصوتية في رواية دعاء الكروان للأديب طه حسين

الملخص :

يعتبر الصوت خاصية أساسية من خصائص الطبيعة. وتدرس البيئة الصوتية العلاقة بين البيئة الطبيعية والمخلوقات التى تشكل أصواتها. ويعتبر موراى سكيفر أن الأصوات هى احدى السمات البيئية للبيئة الطبيعية ويشير إلى البيئة الصوتية على أنها ' السمات السمعيه لمنطقة معينة والتى تعكس العمليات الطبيعية لهذه المنطقة' (112). ويصف بيرناى كروز الأصوات الحيوية للكائنات الحية ب(الأصوات البيولوجية) والأصوات غير الحيوية مثل صوت المطر والعواصف والرياح ب (الأصوات ذات الطبيعة الجغرافية) ثم تم اضافة (الأصوات البشرية) لتصف الأصوات التى ينتجها البشر.

هذا وتحتل رواية *دعاء الكروان* للأديب طه حسين مكانا بارزا بين كل النصوص الأدبية الحديثة التى تعج بالأصوات. ويظهر شغف طه حسين بالأصوات جليًا على الأخص فى اختياره طائرا مغردًا ليكون شخصية رئيسية تساند بطلة الرواية. كما أنه تعمد كتابة الرواية بأسلوب شعرى بلاغى لكى تكون ملائمة لهدفه التعليمى منها وهو تقديم عبرة وعظة. وأصبح وجود الكروان ضروريًا للكاتب ليمكنه من كشف الأفكار والمشاعر الداخلية لبطلته. كما أنه يستخدمه كوسيلة تقنية ليتتبع المراحل المختلفة لحبكة الرواية. وبالإضافة لنداء الطائر الذى يسيطر على معظم مراحل الرواية، فأنه يوجد العديد من الأصوات الأخرى المميزة مثل صياح الديك، وصوت الضفادع والكلاب والبوم الذى يصاحب أحداث الرواية ويعكس الحالات المختلفة للبطلة. وبالإضافة الى ذلك يرسم الكاتب الشخصيات المختلفة للرواية من خلال وصفه الدقيق لأصواتهم وتفاعلهم مع الأصوات المختلفة المحيطة بهم.

الكلمات المفتاحية: الصوت، البيئة الصوتية، السمة البيئية، أصوات بيولوجية، أصوات ذات طبيعة جغرافية، أصوات بشرية، طه حسين، دعاء الكروان